الخوارزميات وصناعة الصحافة في البيئة الرقمية

صراع أم تكامل بين الآلة والإنسان

د. زينب خلالفة

مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية

جامعة أم البواقي

Zineb.khelalfa@univ-oeb.dz

الملخص:

سعت هذه المداخلة إلى التعرف على التطورات التي عرفتها الصحافة في البيئة الرقمية، وفي عصر الذكاء الاصطناعي تحديدا، خاصة من خلال استخدام "الخوارزميات"، التي أدخلت تغييرات جذرية على العمل الصحفي في إطار ما أصبح يعرف "بصحافة الخوارزميات" أو "صحافة الروبوت"، والتي جعلت الجدل دائرا حول إمكانية الاستغناء عن الإنسان لصالح الآلة. وخلصت هذه الدراسة إلى أن دخول الخوارزميات إلى عالم الصحافة سهل على الصحفيين الكثير من المهام ككتابة التقارير والقصص الخبرية، وساعدهم على استثمار الوقت. إلا أنها طرحت الكثير من الإشكاليات المهنية والأخلاقية كصعوبة التدقيق في الأخبار، والتأكد من الأخبار الزائفة، فضلا عن عجزها عن مجاراة الإبداع الإنساني. وعليه يمكن القول أن الخوارزميات أصبحت واقعا وحاجة لا مفر منها، وعلى الصحفيين التعايش معها والتأقلم مع وجودها، مع ضرورة الاستعداد للتعامل معها وتوظيفها من خلال التدرب على استخدامها. وبهذا فإن الخوارزميات في الصحافة تكمل الإنسان، ولا تصارع وجوده وبقاءه.

Abstract:

This intervention aims to shed light on the developments witnessed by journalism in the digital environment, especially in the era of artificial intelligence, particularly through the use of "algorithms" that have brought about radical changes in journalistic work within what is now known as "algorithmic journalism" or "robot journalism." This has sparked debates about the possibility of replacing humans with machines. This study concludes that the integration of algorithms into the world of journalism has made many tasks easier for journalists, such as writing reports and news stories, allowing them to invest their time more efficiently. However, it has also raised several professional and ethical challenges, such as the difficulty

of fact-checking news and verifying sources, as well as the inability to match human creativity. Therefore, algorithms have become a reality and a necessity in journalism, and journalists need to coexist with them, adapt to their presence, and be prepared to use them effectively through training. In this regard, algorithms in journalism complement humans rather than compete with them. Journalists should embrace technology and algorithms as tools that enhance the quality of journalistic work and contribute to improved efficiency and productivity without completely replacing the human element.

مقدمة:

الصحافة هي مزيج بين العلم والفن. تتجلى الطبيعة الفنية للعمل الصحفي في البحث عن أفكار إبداعية جديدة، وزوايا إبداعية جديدة لتغطية القصص الإخبارية، وإضافة طرق جديدة لإثراء حياة الجماهير، بينما يتضمن الجزء العلمي من العمل الصحفي استخدام الأدوات التحليلية للتحقق من صحة المعلومات، لطالما شُكلت الصحافة وأساليب إنتاجها وظروفها وتأثرت بالتكنولوجيا، مع دخول الخوارزميات مرحلة إنتاج الأخبار المهنية وتوزيعها واستهلاكها، تغيرت الهياكل التحريرية الروتينية الصحفية بشكل كبير، إلى جانب هذه التطورات التكنولوجية والاجتماعية تغيرت القيم والمسؤوليات المنوطة بالصحافة والصحفيين.

إن اعتماد الذكاء الاصطناعي على نموذج عقلاني، يعني أن المعلومات الجديدة التي لا تقلل من عدم اليقين "تتجاوز مستوى الصدفة" يتم رفضها من قبل الخلايا العصبية الاصطناعية. ومع ذلك، فإن العمليات العقلانية تضع حدا أعلى للإبداع على المستوى التحولي الذي يستطيع الإنسان القيام به. نظرا لأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي لا يمكنها التفكير في الإطار المفاهيمي الذي أنشأه لها مصممو الخوارزميات، فإنها غير قادرة على تحقيق أعلى مستوى من الإبداع الذي يتطلب القدرة على العبور عقليا إلى أطر مفاهيمية جديدة غير متوقعة.

بناء على ما سبق تبحث هذه المداخلة عن مساءلة دور الخوارزميات في صناعة الصحافة في البيئة الرقمية، وهل يمكن أن تحل محل الإنسان؟ والذي يقصد به هنا الصحفي. أم أنها يمكن أن تكون مكملا له وسندا له في قيامه بمهامه الصحفية المختلفة.

أولا: ما هي الخوارزميات

الخوارزمية Algorithm هي "مجموعة القواعد الدقيقة لمعالجة حاسوبية، تهدف إلى الحصول على نتائج محددة اعتبارا من معطيات ابتدائية"

فعندما يطلب من خبير في البرمجة أن يصنع برنامجا، سواء لحل مسألة رياضية أو لاختراع لعبة أو لبناء برنامج تطبيقي يخدم أغراضا محددة، فإن أول ما يفكر به المتخصص، بعد فهم المسألة ودراستها دراسة كافية، هو وضع استراتيجية للحل بطريقة تمكن من ترجمة هذه الاستراتيجية إلى لغة يفهمها الحاسوب. تسمى هذه الاستراتيجية في أوساط المختصين بالبرمجة باسم "الخوارزمية". وقبل الخوض في التعريف الدقيق لمفهوم الخوارزمية، لابد من الإشارة إلى أصل التسمية الذي يعود إلى العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي، وأصله كما يدل اسمه من خوارزم، وقد عاش في بغداد من سنة 780م إلى 847م في عهد الخليفة المأمون. وقد برع هذا العالم في الرياضيات والفلك، وترك بصمات في التراث الحضاري العالمي، فقد وضع الخوارزمي مبادئ علم الجبر وألف كتاب "الجبر والمقابلة"، وهو أول من سمى علم الجبر بهذا الاسم، ثم انتشر هذا العلم وانتقل اسمه إلى جميع اللغات تقريبا. ألف الخوارزمي كتابا في الحساب، ترجم إلى اللاتينية بعد ثلاثة قرون تحت عنوان Algoritmi de nemero indriun، ثم أطلق على جداول الضرب والقسمة والحساب العشري اسم Algorisms. ظلت هذه الكلمة متداولة في أوربا حتى أصبحت مصطلحا يحمل مدلولا جديدا مرتبطا بالبرمجة Algorithm. http://arab-ency.com.sy/ency/details/4459/9

الخوارزميات هي مجموعة من الخطوات الواضحة التي يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى نتيجة ما أو حل مشكلة ما. وتشير في علم الحاسوب إلى أنها "قائمة دقيقة من التعليمات والخطوات المحددة في ترتيب حاسوبي معين" وهو أمر بالغ الأهمية لأداء الخوارزمية بالشكل الصحيح.

ووصفت الخوارزميات بأنها بناء برمجي ذات طابع أمري، أي أنها أوامر موجهة للحاسوب على شكل "إذا كان كذا فافعل كذا"، وهو المفهوم الأكثر شيوعا للخوارزميات مع إضافة بعض الأوصاف والشروط المحددة لتنفيذ كل مهمة.(إلهام بوثلجي، نزيهة وهابي، 2023، ص 330)

إن الصفات الأساسية التي تملكها الخوارزميات هي:

- أنها تتألف من مجموعة من القواعد الدقيقة التي يفهمها الجميع.
- تطبق على معطيات قابلة للتغيير.
- تسعى لبناء نتيجة نحصل عليها عندما يكون اختيار المعطيات ناجحاً.

يعرف Knuth في كتابه "فن البرمجة" الخوارزمية"، بأنها مجموعة من القواعد (أو التعليمات) التي تتميز بالصفات الآتية:

. يجب أن تكون هذه المجموعة منتهية، وتنتهي بعد عدد منته من العمليات.

. يجب أن تكون محددة ودقيقة، بمعنى أن كل تعليمة يجب أن توصف من دون لبس.

. يجب تحديد مجال تعريف المعطيات المدخلة إن وجدت (أعداد صحيحة، حقيقية، أحرف،...).

. يجب أن يكون هنالك نتيجة (واحدة على الأقل).

. يجب أن تكون فعالة، أي أن يتمكن شخص من تنفيذ العمليات كلها في وقت منته باستخدام الإمكانات اليدوية (دون حاسوب).

تعبر الخوارزمية وفقا لهاته القواعد عن طريقة منهجية لحل مسألة معينة، على وجه قابل للتنفيذ الآلي. وإذا كان وضع الخوارزمية يحتاج إلى مزيج من المنهجية والعلم والإبداع، فإن تنفيذها لا يترك مجالا للتأويل والحدس. http://arab-ency.com.sy/ency/details/4459/9

فالخوارزميات تتكون من:

1. المشكلة أو التساؤل موصوفا بطريقة رياضية يفهمها الحاسوب.
2. صيغة رياضية أو مجموعة من الخطوات الواضحة للتعامل مع الحالة.
3. طريقة لإدخال معطيات المشكلة لتطبيق الصيغة أو الخطوات عليها.
4. تنفيذ تلك الخطوات أو الصيغة بشكل دقيق وسلس.
5. الحصول على المخرجات المطلوبة من المدخلات أو المعطيات السابق إدخالها .

https://www.alrab7on.com/what-are-algorithmsm-

ثانيا: صحافة الخوارزميات

قدم الذكاء الصناعي للعالم مفهوما آخر يعكس تطورا لافتا في مجال الإعلام يعرف اليوم بالصحافة الخوارزمية Algorithmic Journalism ، أو صحافة الأتمتة Automated Journalism ، أو صحافة الروبوت Robot Journalism ويشكل هذا التطور مظهرا آخر من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي سيقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية وطرق عملها، كما يمثل حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها، إلى جانب إعداد وكتابة التحليلات الصحفية حول الأحداث والقضايا المختلفة؛ الأمر الذي سيقود إلى تحولات مهمة في مفهوم الإعلام وخصائصه وآلياته وتأثيراته المجتمعية. (محمد النجيب صرايرة، شروق طومار، 2018، ص 3)

إن صحافة الروبوت(بالمفهوم الأكثر شيوعا) ابتكار جديد في مجال الصحافة، وهي تعني استخدام الخوارزميات لتوليد الأخبار التلقائية دون تدخل البشر، بعدما تقوم الخوارزمية بالبرمجة الأولى، وبمجرد تطويرها فإنها تسمح بأتمتة كل خطوة من عملية إنتاج الأخبار من جمع، تحليل، إلى غاية نشر الأخبار. وقد بدأت صناعة الإعلام استخدام الخوارزميات في إنتاج الأخبار من البيانات المنظمة بدون تدخل بشري .فعى سبيل المثال، بدأت وكالة الأسوشيتدبرس خال عام 2015 باستخدام الخوارزميات، حيث بدأت باستخدام Wordsmith ، وهي أداة برمجية تم تطويرها بوساطة شركة Automated Insights لإنتاج تقارير إخبارية حول أرباح الشركات. (مازن الفداوي، 2021، ص 80)

فالصحافة الخوارزمية أو صحافة الروبوت، تقوم بإنتاج المقالات الإخبارية بواسطة برامج الكمبيوتر. من خلال برامج الذكاء الاصطناعي(AI) ، يتم إنتاج القصص تلقائيا بواسطة الآلات بدلا من المراسلين البشريين. تقوم هذه البرامج بتفسير البيانات وتنظيمها وتقديمها بطرق يمكن قراءتها بواسطة الإنسان. عادة، تتضمن العملية خوارزمية تقوم بمسح كميات كبيرة من البيانات المتوفرة، وتختار من مجموعة متنوعة من هياكل المقالات المبرمجة مسبقا والنقاط الرئيسية للأوامر وإدراج التفاصيل مثل الأسماء والأماكن والمبالغ والتصنيفات والإحصاءات وغيرها من الأشكال. يمكن أيضا تخصيص الإخراج ليلائم صوتا أو نغمة أو نمطا معينا. ويعمل علم البيانات وشركات AIمثل Automated Insights و Narrative Science وYseop على تطوير وتقديم هذه الخوارزميات إلى المنافذ الإخبارية منذ عام 2016، حيث استخدم عدد قليل من المؤسسات الإعلامية الصحافة الآلية. ومن أوائل المستفيدين من مقدمي الأخبار مثل أسوشيتد بريس، فورس ، بروبابليكا ، ولوس أنجلوس تايمز.

ونظرا للطبيعة المركبة للأتمتة، يتم استخدام صحافة الخوارزميات بشكل أساسي للقصص المبنية على الإحصائيات والأرقام. وتشمل الموضوعات الشائعة مثل خلاصات الرياضة، والطقس، والتقارير المالية، والتحليل العقاري، ومراجعات الأرباح. https://iraqi-forum2014.com/

فهذه الصحافة أي صحافة الروبوت كمفهوم قريب من صحافة الذكاء الاصطناعي هو اصطلاح يطلقه الباحثون على الصحافة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، ويقصدون بذلك تلك التكنولوجيات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لخلق المحتوى الإخباري، والمقالات الإخبارية بالاستناد إلى نماذج مسبقة، وإلى كميات هائلة من البيانات ليتم معالجتها والتعلم منها واستخدامها لانتاج الأخبار، والمقالات والروبرتاجات بسرعة فائقة دون ربطها بالعامل البشري. (سدار رابح، تواتي نور الدين، 2022، ص 372)

ويمكن النظر إلى هذه الصحافة على أنها عملية الجمع بين الخوارزميات والبيانات والمعرفة المنبثقة عن العلوم الاجتماعية لاستكمال وظيفة المساءلة في العمل الصحفي، معتمدة في الأساس على مقاربتن مألوفتين الأولى مرتبطة بكتابة التقارير الإخبارية بمساعدة الحاسوب، والثانية تتصل باستخدام أدوات العلوم الاجتماعية في الصحافة بما يحقق عامل الدقة. (مازن الفداوي، 2021، ص 80)

وخلال السنوات القليلة الماضية، تزايد الاهتمام باستخدام الخوارزميات Algorithms في مجال الصحافة والإعلام . ومع التقدم الذي شهده هذا المجال، وتوفر ما يعرف بالبيانات الضخمة Big Data تغيرت على نحو ما الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها البحث عن المعلومات الصحفية وتحليلها وتوزيعها، وبدا واضحا أن استخدام الخوارزميات سيغير نمط جمع المعلومات، وتحليلها وتوزيعها وأساليب كتابتها من النمط الذي كان سائدا من قبل إلى صيغ جديدة، الأمر الذي آثار أسئلة مهمة متعلقة بالأبعاد الفنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والمهنية والأخلاقية للعمل الصحفي والإعلامي في ضوء التحولات الكبيرة التي تجري في المجال التقني. (محمد النجيب صرايرة، شروق طومار، 2018، ص 4)

ثالثا: الخوارزميات والإنسان –تكامل أم صراع؟

ولعل هذا الجدل المحتدم دفع فريقاً من الباحثين لدراسة تأثير خوارزميات الذكاء الاصطناعي على مستقبل الصحفيين والعمل الصحفي، إذ ثمة اتفاق حول فاعلية أنظمة الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الصحفي، وذلك في مرحلة اختيار الأخبار وتقييمها ووضعها في قالب صحفي، لكن الخلاف في وجهات النظر يدور حول تأثيرها المستقبلي على العنصر البشري في الصحافة، وعلى دوره الوظيفي وكذلك مدى قدرتها على إحداث التأثير في الجمهور، إذ يرون أن تلك الأنظمة مهما برعت فهي تفتقر إلى الإبداع، والقدرة

على توظيف مهارات التفكير النقدي، والقدرة على الحوار فضلاً على الملاحظة. (هيثم جودة مؤيد، 2023، ص 645)

1 1 إيجابيات صحافة الخوارزميات: التكامل مع الإنسان

ينظر إلى الصحافة المؤتمتة في بعض الأحيان على أنها فرصة لتحرير الصحفيين من التقارير الروتينية، مما يوفر لهم المزيد من الوقت للقيام بالمهام المعقدة. كما أنه يتيح الكفاءة وخفض التكاليف، وتخفف بعض العبء المالي الذي تواجهه العديد من المؤسسات الإخبارية. ومع ذلك، ينظر أيضا إلى الصحافة المؤتمتة على أنها تشكل تهديدا على تأليف وجودة الأخبار ودقة العمل داخل الصناعة.

ويمكن تحديد أهم الإمكانيات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة فيمايلي:

- حضور المهام البسيطة وتحرير الصحفيين من المشاركة في تقارير نوعية أكثر تعقيدا.
- تعزيز التواصل والتعاون بين الصحفيين.
- تمكين الصحفيين من التدقيق في مجموعة كبيرة من البيانات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو.
- مساعدة الصحفيين على التواصل والتفاعل مع جمهورهم بشكل أفضل.
- التمكين من خلق أنواع جديدة تماما من الصحافة. (نصيرة بدري، حكيمة روابحية، 2023 ، ص 151)

ويشار هنا إلى أن عمليات الأتمتة لم تقتصر على كتابة الأخبار آ ليا، بل امتدت إلى اكتشاف الأخبار وإنتاج المرئيات(الفيديو)الإخبارية .وشملت التحولات الأخيرة في مجال الخوارزميات تطوير أداة (Reuters News Tracer) تقوم على تنبيه الصحفيين للأخبار العاجلة على وسائل التواصل الاجتماعي .كما تستخدم رويترز تقنية تحويل النص إلى فيديو بالتعاون مع شركة البرمجيات Wibbitz لإنتاج الأفلام الإخبارية .وفي الوقت نفسه تعمل هيئة الإذاعة البريطانية" بي بي سي "على تطوير برنامج ترجمة تلقائي للأفلام الإخبارية. وقد امتدت صحافة الروبوت لتشمل صحفا متعددة من بينها نيويورك تايمز ويو إس إي توداي وغيرها .كما تعمل مؤسسات صحفية وإعلامية على تطوير تجاربها في مجال صحافة الروبوت بصورة دائمة؛ الأمر الذي سيقود إلى توجه عام لدى هذه المؤسسات نحو الأتمتة وتوسيع نطاق استخداماتها في مجالات إخبارية جديدة. (محمد النجيب صرايرة، شروق طومار، 2018، ص 7)

تتمثل أهم إيجابيات صحافة الروبوت في النقاط الآتية:

1- أتمتة التقارير الروتينية Automnating routine reporting : حيث ساعد استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة على توسيع نطاق التغطية بسرعة؛ وعلى سبيل المثال، فقد تمكنت وكالة أسوشيتد بريس من زيادة عدد الشركات، وأبلغت عن أرباحها باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي من 300 إلى 4000 ، حيث أشارت دراسة أجريت في جامعة(ستانفورد)إلى أن الشركات الإضافية قدمت تقارير عن زيادة نشاط التداول وسيولة السوق معتمدة في ذلك على تقنيات الذكاء الصناعيّ .كما يتوقع المؤسس المشارك لـ Narrative Science أن 90 % من المقالات ستكتب بوساطة تقنيات الذكاء الصناعي في غضون 15 عاما، كما تتوفر تقنية مماثلة لتلخيص المقالات الطويلة في محتوى بحجم اللقطات /

البوستات لوسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إمكانية أن توفر التكنولوجيا وقت الصحفيين، وتحريرهم لإجراء مقابلات مع أشخاص حقيقيين. (مازن الفداوي، 2021، ص 81)

2- السرعة في تجهيز وإنتاج المحتوى الآلي

لعل من أبرز المساهمات التي توفرها الخوارزميات إنشاؤها القصص والمقالات الخبرية المعتمدة على البيانات والأرقام، ومن ذلك التقارير الخاصة عن الطقس وسوق المال والنتائج الرياضية. فعلى سبيل المثال تنتج خوارزميات الذكاء الاصطناعي في مؤسسة " RADAR" بالمملكة المتحدة نحو 8000 مقالة شهرية.

وتساعد على إنشاء المحتوى المطلوب إنجازه بسرعة كبيرة وبعدد أقل من الموظفين، حيث يمكن لتلك الخوارزميات إنشاء مقاطع فيديو قصيرة من البيانات التي تجمعها خلال ثوان معدودة.
/https://www.noonpost.com/30030

وقد أقامت وكالة(رويترز)إحدى أكبر مزودي الأخبار شراكة مع Graphiq ، وهي خدمة تستخدم الذكاء الصناعي لبناء وتحديث تصورات البيانات، حيث تتيح الأداة الوصول بشكل أسرع إلى البيانات، وبمجرد تضمينها في الأخبار، يتم تحديث المرئيات في الوقت الفعلي. (مازن الفداوي، 2021، ص ص 81-82)

3- جمع البيانات وكتابة المحتوى

أثبتت خوارزميات AI قدرة بارعة في استنباط المعلومات من داخل البيانات النصية، حيث يمكن لتلك الخوارزميات جمع المعلومات بشأن موضوع معين من داخل مئات المقالات والنشرات والتدوينات وترتيبها ضمن سياق زمني، وتنبيه الصحفيين بخصوص أبرز النقاط التي تفاعل معها الجمهور بغية التركيز عليها.

هذا الأمر يسهل عمل الصحفيين بخصوص تركيز جهودهم على نقاط معينة يمكنهم الكتابة عنها واستهداف الجماهير بتلك المقالات حسب ميولهم وتاريخ نشاطهم الرقمي واقتراح مقالات لهم حسب هذا الميول، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء القراء في تلك المواقع الإخبارية لفترة أطول وتصفحهم للمزيد من المحتوى في ذات نفس الشأن. /https://www.noonpost.com/30030

4- تنمية وتطوير الموارد البشرية:

تشير بعض الدراسات إلى أن الخوارزميات ستحفز الصحفيين على التفكير بجدية أكبر في تحديد قدراتهم البشرية الأساسية، مثل تطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي، والفضول، والأصالة، والتواضع، والتعاطف، والقدرة على أن يصبحوا مستمعين أفضل، ومتعاونين، ومتعلمين .فالصحفيون، من وجهة نظر البعض، يميلون إلى تحديد مهنتهم من خلال المهام التي يتم الوفاء بها بدلا من المهارات والمعرفة التي يحتاج الشخص إلى امتلاكها من أجل تحقيق هذه المهام. (محمد النجيب صرايرة، شروق طومار، 2018، ص 9)

في حين تشير دراسات أخرى إلى أن الذكاء الاصطناعي والتشغيل الآلي بعيدان عن تقليص عدد الوظائف في الصحافة كما يظن البعض، على العكس من ذلك فهما يساهمان بتوفير فرص عمل جديدة، حيث سيحتاج صحفيو الغد إلى التدريب على تصميم هذه الخوارزميات وتحديثها وتعديلها والتحقق من صحتها وتصحيحها والإشراف عليها وصيانتها.

كما ستحتاج المؤسسات الإعلامية إلى المزيد من المبرمجين ومهندسي الحاسوب بغية تطوير خوارزمياتها باستمرار والحفاظ على مصداقية الخبر من خلال مكافحة الأخبار المزيفة والحفاظ على مواقع الصحف من الاختراق. https://www.noonpost.com/30030/

1-2- السلبيات صحافة الخوارزميات: صراع مع الإنسان

تثير التطورات الراهنة في تقنيات الذكاء الاصطناعي مخاوف عديدة حول العالم بشأن فقدان عدد هائل من فرص العمل لمصلحة الآلات الذكية، إضافة إلى مخاطر الحروب الإلكترونية، كما يمكن للأجهزة أن تقدِم نتائج متحيزة خاصة بها استنادا إلى بيانات يتم تعمد وضعها بهدف التحليل.

إن دخول الروبوت إلى العمل الإعلامي يتطلب وضع مواثيق أخلاقية جديدة، تتحمل فيها المؤسسة ما يترتب على أخطاء الدقة والتوازن والشفافية وتضارب المصالح وغيرها.

إن الروبوتات لا يمكن أن تكون بنفس الدرجة التي يكون فيها الإنسان مبدعا، ولا تمتلك القدرة على الخروج إلى الميدان وإجراء المقابلات مع الناس، فهي قادرة فقط على التمييز بن البيانات ومصادرها. (مازن الفداوي، 2021، ص 82)

تشير بعض الدراسات أن ما تقوم به الخوارزميات هو عرض للبيانات والأفكار لكي يتم اكتشافها من قبل الصحفيين .وبهذا يمكن النظر إليها باعتبارها أدوات مكملة وليست بديلا عن الصحفيين .فهذه الأدوات تعمل أساسا على التنقيب عن البيانات في ضوء اهتمامات الجمهور .وعلى الرغم من أن عبارة الصحافة الحاسوبية أو الصحافة الخوارزمية تد ل على أن الصحفي الآلي هو من يقوم بالمهمة إلا أن الحقيقة تقول

إن هذا العمل هو نتاج تفاعل الممارسين في مجالي علوم الكمبيوتر والصحافة، وفي المستقبل سيتم تطوير أدوات جديدة يستخدمها الصحفيون لاكتشاف قصص جديدة. (محمد النجيب صرايرة، شروق طومار، 2018، ص 9)

كما تواجه صحافة الروبوت منذ انتشارها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين بعض التحديات في النواحي المهنية والأخلاقية، وقد أمكن اكتشاف هذه التحديات على مستويات متباينة، من بينها: مستوى البحث عن البيانات، فضلا عن أصالة الخوارزميات المستخدمة وموضوعيتها، ومستوى شفافيتها، وطرق استخدام البيانات، ومدى إساءة الاستخدام، إضافة إلى مستوى القيم والمنطق الذي تضمنته تعليمات البرمجية. (مازن الفداوي، 2021، ص 82)

وعموما يمكن القول أن أهم سلبيات اعتماد الصحافة على الخوارزميات تتمثل في:

1- توافر البيانات

تعمل خوارزميات التعلم الآلي بشكل أفضل عندما تتوافر بيانات كافية لتكوين أنماط معينة، فمن دون توافر مقدار كبير من البيانات يكون عمل الخوارزميات محدودا ونتائجها غير دقيقة. ففي حين أن البشر باستطاعتهم مقارنة التجارب واستنباط النتائج من خلال عدد قليل من التجارب المماثلة، فإن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تتطلب وجود كميات كبيرة من البيانات لتحقيق نفس النتائج.

2- انعدام الوعي والإبداع

مهما تطورت أساليب الذكاء الاصطناعي، ففي المحصلة هي خوارزميات لا يمكنها شرح أو توضيح لماذا كتبت هذا المقال، أو كيف توصلت لهذه النتائج. وللوصول إلى هذا المستوى من الإدراك يستلزم تدريبها على كميات هائلة من البيانات عن كيفية تفاعل البشر مع الأخبار وطرق تفكيرهم وأسلوب استنباط النتائج، وهذا يحتاج لقدرات حاسوبية كبيرة قد لا نراها قريبا. وهذا يختلف طبعا عما يتوفر لدى العنصر البشري من قدرات معرفية وإدراكية.

لا تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي فهم أو التعبير عن المشاعر الإنسانية المعقدة والقيم الاجتماعية بمصطلحات حسابية.

خوارزميات الذكاء الاصطناعي محدودة في مستوى الإبداع الذي يمكنها إنتاجه، لعدة أسباب:

أولا، لا تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي محاكاة عمليات الدماغ البشري التي تتضمن عمليات كيميائية بيولوجية عصبية مرتبطة ارتباطا مباشرا بالإبداع البشري. تقتصر الخوارزميات على الرموز النحوية التي ليس لها معنى دلالي في حد ذاتها.

ثانيا، على الرغم من أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تعمل بشكل أساسي في مجال توسيع الذكاء والمعرفة ويمكن توقع تطوير مستوى ذكاء هائل، فإن الإبداع لا يرتبط ارتباطا مباشرا بمستويات الذكاء التي تتجاوز حدا معينا.

ثالثا، يرتبط الإبداع البشري والاكتشاف عالي المستوى ارتباطا مباشرا بالعقل الباطن والحدس والحلم والعفوية والذكاء العاطفي. كل هذه العمليات مرتبطة أيضا بـ "التفكير غير العقلاني". لم يتمكن مطورو خوارزميات الذكاء الاصطناعي حتى الآن من تطوير خوارزميات تتضمن هذه القدرات البشرية المهمة جدا للإبداع.

رابعا، غالبا ما يرتبط الإبداع بالمغامرة البشرية والمخاطرة (والتي ترتبط أيضا بغريزة بقاء الإنسان). سيكون من الصعب للغاية برمجة هذه القدرات البشرية في دماغ اصطناعي للذكاء الاصطناعي.

تتأثر خوارزميات الذكاء الاصطناعي بطبيعتها بقيم وتحيزات العلماء المصممين لها. إن دور الصحفيين المستقبليين هو فهم هياكل هذه الخوارزميات والعمليات التلقائية وتحديد أوجه القصور فيها.

3- التحقق من دقة الخبر

لا يمكن للخوارزميات المحررة للتقارير الاقتصادية أو الرياضية التمييز بين المدخلات التي تلقتها كونها دقيقة أو غير ذلك، ونشرها لأي تقارير تحتوي معلومات خاطئة قد يسهم في حدوث مشكلة في أصالة مواضيعها. وهذا المشكل موجود اليوم أيضا لدى البشر أي الصحفيين، حيث يعانون من عدم القدرة على التأكد من دقة المعلومات في ظل الحجم الكبير من البيانات الموجودة.

4- المساءلة القانونية

حال اعتمدت خوارزميات مؤسسة إعلامية معينة على بيانات شركة ما وكانت نتائج التقرير خاطئة وسببت مشاكل، فمن يتحمل المسؤولية؟ هل المؤسسة الإعلامية أم الشركة المجهزة للبيانات أم المبرمجون للخوارزميات؟

يحاول المشرعون الوصول إلى قانون ينظم عمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي في كل المجالات.

5- كتابة القصص الخبرية:

تفتقر خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى القدرة على كتابة الآراء. يمكنهم إنتاج معرفة جديدة (بعد التحقق من الصحة)، لكن لا يمكنهم تحويل المعرفة إلى مقترحات سياسية أو اقتراحات للتغيير .

لكن مع كل ذلك مازال الصحفيون الآليون يشكلون تحديا مثيرا للاهتمام للصحفيين، ولتتنافس معهم يجب على الصحفيين أن يفكروا بطريقة مختلفة، يجب أن يتعلموا البحث باستمرار عن طرق جديدة لرواية القصة. يجب أن يكون الصحفيون على دراية بأساليب التحليل العلمية والإحصائية، ويجب أن يكون لديهم تعليم واسع متعدد التخصصات في الفنون والفلسفة والعلوم، كأساس لمثل هذه الأبحاث عن حلول إبداعية ومبتكرة. علاوة على ذلك، يجب أن يكون الصحفي على دراية تامة بجميع الأدوات الرقمية الجديدة المتاحة له من أجل استخراج البيانات بكفاءة من قواعد البيانات الضخمة، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كمساعدات لمساعدتهم على إنشاء أساليب جديدة للقصص.

وهناك العديد من الطرق التي تساعد بها الخوارزميات الصحفيين، بداية من إنشاء مقاطع الفيديو والتعرف على أنماط الصوت واكتشاف هوية الوجوه، ويمكن برمجتها للدردشة مع القراء (روبوتات الدردشة) والإجابة على الاستفسارات لكن العمليات مستحيلة بدون صحفي يطرح الأسئلة بدقه ويحدد أهداف التحليل لتجيب عنها البيانات وتتعلم منها الخوارزمية، فيجب أن يتعلم المراسلون والمحررين بسرعة كيفية تشغيل هذه الأنظمة، وكيفية السماح لهم باستخدامها لتحسين عملهم الصحفي.

خاتمة:

عملت التكنولوجيا الحديثة على إدخال تحولات كبيرة في العمل الصحفي خاصة في ظل الذكاء الاصطناعي، قادت في بعض الأحيان إلى اختفاء صحف كبيرة معروفة عالميا وإقليميا، ربما لأنها لم تأقلم نفساها مع البيئة الجديدة، وبغيابها فقد الكثير من الصحفيين وظائفهم .والمطلوب الآن من الصحفيين ملاءمة معرفتهم ومهاراتهم مع الأوضاع والمفاهيم الصحفية الجديدة، ومن بينها صحافة الروبوتات أو الخوارزميات، من أجل الاستمرار . فالتكنولوجيا ابتُكرت لتحقيق أهداف معينة، وبالتالي لا يمكن تخيل العودة إلى الماضي، مع ما توفره التكنولوجيا من فرص كبيرة، يمكن تطوير الأداء الصحفي

من خلالها، ومع كل يوم قد تسهم التكنولوجيا في تحولات جديدة؛ الأمر الذي يتطلب من الصحفيين عدم الانكفاء نحو الماضي بقدر التطلع نحو المستقبل من أجل الاستمرار.

قائمة المراجع:

https://www.alrab7on.com/what-are-algorithmsm-، تاريخ الزيارة 28- 5- 2023، 22:00

- محمد النجيب صرايرة، شروق طومار (2018)، صناعة صحافة الروبوت وتحدياتها المهنية والأخلاقية، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات

- عبد الرزاق الدليمي، الروبوتات صحافة المستقبل، https://iraqi-forum2014.com/، 21-5-2023، 21:10

- http://arab-ency.com.sy/ency/details/4459/9، تاريخ الزيارة 20-04-2023، 18:00

- مازن الفداوي (2021)، التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال، المجلد 1، العدد 1

- هيثم جودة مؤيد (2023)، التحديات المهنية والأخلاقية والوظيفية المرتبطة بتوظيف صحافة الروبوت "دراسة تنبؤية للأدوار الوظيفية والمهنية المتوقعة من وجهة نظر القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، المجلد 5، العدد 1

- إلهام بوثلجي، نزيهة وهابي (2023)، الخوارزميات في البيئة الرقمية "الوجه الآخر لحارس البوابة التقليدي"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 8، العدد 1

- سدار رابح، تواتي نور الدين (2022)، المصداقية الإعلامية، الذكاء الاصطناعي وشرعية الصحافة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 1

- نصيرة بدري، حكيمة روابحية (2023)، التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت "دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين من 1-14 ماي 2023، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2

- طه الراوي: أتمتة الصحافة بين تهديد الصحفيين وتعزيز مكانتهم، https://www.noonpost.com/30030، تاريخ الزيارة 20-04-2023، 20:49

– جواد راغب الدلو، يوسف يحي أبو حشيش، أحمد عبد الله إسماعيل (2022)، اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية "دراسة ميدانية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد 3

– أحمد علي الزهراني (2022)، تبني الصحفيين العرب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 5، العدد 1